

إِذَا جِئْتَ بَابَ الشُّعْبِ شِعْبِ ابْنِ عَامِرٍ  
 فَأَقْرِ غَزَالَ الشُّعْبِ مِنِّي سَلَامِيَا<sup>(١)</sup>  
 وَقُلْ لِعَزَالِ الشُّعْبِ: هَلْ أَنْتَ نَازِلٌ  
 بِشِعْبِكَ؟ أَمْ هَلْ يُضِيحُ الْقَلْبُ ثَاوِيَا<sup>(٢)</sup>؟  
 لَقَدْ زَادَنِي الْحُجَّاجُ شَوْقًا إِلَيْكُمْ  
 وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ لِلْحَجِّ قَالِيَا<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى وَجْهِ قَادِمٍ  
 مِنْ الْحَجِّ إِلَّا بَلَّ دَمْعِي رِدَائِيَا<sup>(٤)</sup>

٢٦٩

## دعاء

[الطويل]

عَسَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا  
 وَيُوصِلَ حَبْلًا مِنْكُمْ بِحِبَالِيَا<sup>(٥)</sup>

- (١) الشُّعْبُ: الحيّ العظيم. يقصد بغزال الشعب محبوبته ليلي. يطلب الشاعر من امرئ في حال نزوله في باب ذلك الحيّ العظيم، شعب بني عامر أن يقرئ سلامه إلى غزالة الشعب ليلي.
- (٢) ويطلب من ذلك المرء أن يسأل ليلي هل ستبقى تسكن بذلك الشعب؛ أم ترحل بعيداً؟ أم هل يفتقد القلب إلى الحياة فتجمد مشاعره؟
- (٣) وقد تنامى للشاعر خبر مفاده أنها تقوم بمناسك الحج لهذا يُخبرها أنّ الحجاج أشعلوا نار الشوق إليها لأنها بينهم ويُخبرها أنه قبل حجها كان مقاطعاً للحج، فالآن يُحب أن يحج.
- (٤) لذا راح يتفرّس وجوه الحجاج عله يرى وجهاً عزيزاً على قلبه، فلم يوفق وأصيب بخيبة أمل، ولذا بكى حتى بلّت دموعه رداءه.
- (٥) يأمل الشاعر من الله تعالى أن يجعل رباط المودة بينه وبين حبيته، ويحملها على أن تكون هي نفسها سبب المودة بينهما فترتبط حبال الودّ ويجمعهما الحب.

فَكَمْ مِنْ خَلِيلِي جَفْوَةٍ قَدْ تَقَاطَعَا  
 عَلَى الدَّهْرِ لَمَّا أَنْ أَطَالَ التَّلَاقِيَا <sup>(١)</sup>  
 وَإِنِّي لَفِي كَرْبٍ وَأَنْتِ خَلِيَّةٌ  
 لَقَدْ فَارَقْتِ فِي الوَصْفِ حَالِكِ حَالِيَا <sup>(٢)</sup>  
 عَتَبْتُ فَمَا أَعْتَبْتَنِي بِمَوَدَّةٍ  
 وَرُمْتُ فَمَا أَسَعَفْتَنِي بِسُؤَالِيَا <sup>(٣)</sup>

(١) وكثير من الخالان استحکم الجفاء بهما فافترقا وتقاطعا مدى الدهر وذلك بسبب إطالتهما عدم تلاقيهما .  
 (٢) إنهما على طرفي نقيض فالشاعر يُعاني آلاماً وهموماً بينما يرى أن ليلى لا تهتم له ولا يشغل بالها شاغل ، ولذا فثمة فارق عظيم بين حاليهما ، لما هما عليه .  
 (٣) عتب الشاعر على حبيبته لموقفها منه ، فلم تُبادلِه المودة ، كما أنه قصدَها على أمل أن تستجيب لطلبه وتقضي له حاجته ، ولم تُعنه على الخروج من محنته .